

ابتسم الأب، وأوماً برأسه فوافقاً، ثم فتحت باب المحل
برفق. وما إن دخل، حتى انطلقت موسيقا هادئة، وكأنها
ترحبُ بهما في عالمٍ من الخيال. تقدّما بخطواتٍ بطيئةٍ
نحو الدُّمية، خاطبَ الأبُ البائعةَ قائلاً: نودُّ الحصولَ على
هذه الدُّمية من فضلك.

رفعت البائعةُ عينيها وقالت بابتسامةٍ غامضةٍ: إنها
الدُّمية الأخيرة... تنتظرُ من يختارها. في المساء دخلت
سارا إلى غرفتها برفقة صديقها سام، تحتضنُ بين يديها
دميتها الجديدة وكأنها كنزٌ ثمينٌ تخافُ أن تفقده.
وضعت الدُّمية بهدوءٍ على رفِّ مكتبتها. وما إن استقرت
هناك، حتى بدأت الدُّمية تتحركُ بعينيها الصغيرتين،
تستكشفُ المكانَ من حولها بفضولٍ كبيرٍ كطفلٍ يرى

العالمَ للمرّة الأولى.





في صباحِ اليومِ التَّالي، كانَ سامٌ يجلسُ عندَ نافذةِ الغرْفَةِ، يتأملُ السَّماءَ الزُّرقاءَ الصَّافيةَ ويشعرُ بنسيمِ عليلٍ يداعِبُ وجْهَهُ. فجأةً هبَّتْ ريحٌ قويَّةٌ قليلاً، فخطرتُ لهُ فكرةٌ ممتعةٌ وقالَ بحماسٍ:

الجوُّ مثاليٌّ لصُنْعِ طائِرةٍ ورقِيَّةٍ! سأصنَعُ واحدةً تطيرُ بحريَّةٍ في هذا الهواءِ الجميلِ.

بدأ سامٌ يجمَعُ أوراقاً ملوَّنةً ومجموعةً من الخيوطِ الحمراءِ السميكةِ ليتحكَّم بالطائرة. كانَ الشابُّ يراقبُهُ من مكانِهِ على الطاولةِ بعينينِ لامعتينِ مليئتينِ بالدهشة. لقد كانَ سامٌ يصنَعُ طائِرةً ورقِيَّةً بألوانٍ زاهيةٍ كأنَّها قوسٌ قزحٍ! وعندما انتهى من صنْعِها، خطرتُ لهُ فكرةٌ جميلةٌ: لماذا لا أجعلُ دُميتي الصَّغيرةَ تحلِّقُ مع

الطائرة؟



